

خطبة الأسبوع

وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ



قناة الخطب الوجيزة
<https://t.me/alkhutab>

الخطبة الأولى

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ،

وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُودُ

بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا،

وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا؛ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ

فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا

هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا

اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ؛
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى
آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا
كَثِيرًا.

أَمَّا بَعْدُ : فَاتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ

التَّقْوَى، وَرَاقِبُوهُ فِي السِّرِّ

وَالنَّجْوَى، وَاعْلَمُوا أَنَّ الدُّنْيَا

تَفْنَى وَلَا تَبْقَى! ﴿قُلْ مَتَاعُ

الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ

اتَّقَى﴾.

عِبَادَ اللَّهِ: مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ بِعِبَادِهِ

أَنْ أَرْسَلَ إِلَيْهِمُ الْآيَاتِ

وَالنَّذْرَ؛ لِيَتْلُوا يَقُولُوا: ﴿مَا

جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ﴿١﴾؛
قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لَا أَحَدَ أَحَبُّ إِلَيْهِ

الْعُذْرُ مِنَ اللَّهِ، وَمِنْ أَجْلِ

ذَلِكَ: بَعَثَ الْمُبَشِّرِينَ

وَالْمُنذِرِينَ)^١.

^١ رواه البخاري (7416)، ومسلم (1499).

وَبَعَثَ اللَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ: بِشِيرًا

وَنَذِيرًا إِلَىٰ عِبَادِهِ؛ قَطْعًا

لِحُجَجِهِمْ²؛ ﴿لِنَأْثَانِ يَكُونُ

لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ

الرُّسُلِ﴾.

² انظر: تفسير القرطبي (14 / 354).

قال بعضهم - في تفسير قوله تعالى:

﴿وَجَاءَكُمْ **النَّذِيرُ**﴾ - ³: (أي

الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ فَلَمْ تُجِيبُوا،

وَأَصْرَرْتُمْ عَلَى الشِّرْكِ

وَالْمَعَاصِي!) ⁴.

³ قال البغوي: (يَعْنِي: مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ هَذَا قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُفَسِّرِينَ). تفسير البغوي

(425/6).

⁴ أيسر التفاسير، أبو بكر الجزائري (4/357).

وورثة الأنبياء : من العلماء

والدعاة، الذين اقتدوا بنبيهم

ﷺ؛ قد قاموا بواجب الإنذار؛

كما أمر الله نبيه ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا

الْمُذْتَرِّقُ فَاذْذُرْ﴾ .

ومن لم يستجب لـ (صَرَخَاتِ

الْمُنْذِرِينَ)، واستهزأ

بِ (النَّاصِحِينَ)؛ فَيُخْشَى عَلَيْهِ

أَنْ يَكُونَ مِنَ النَّادِمِينَ!

قال الله - عن حالِ أهلِ النارِ -:

﴿كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ

خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَى

قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا

نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي

ضَلَالٍ كَبِيرٍ ❁ .

وَطُولِ الْعَمْرِ : نَذِيرٌ لِلْبَشَرِ!

قال ^{سُبْحَانَ اللَّهِ} وَتَعَالَى : ❁ أَوْلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا

يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ

النَّذِيرُ ❁⁵ . قال ابن عثيمين :

⁵ تَعَدَّدتِ الْأَقْوَالُ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ❁ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ ❁ ؛ فُقِيلَ :

1- هُوَ الرَّسُولُ ﷺ ، 2- وَقِيلَ : هُوَ الْقُرْآنُ ، 3- وَقِيلَ : الْعَقْلُ ، 4- وَقِيلَ : هُوَ

الشَّيْبُ ؛ لِأَنَّهُ نَذِيرٌ بِالْمَوْتِ ، 5- وَقِيلَ : مَوْتُ الْأَقْرَابِ ، 6- وَقِيلَ : هِيَ الْحُمَّى .

(وفي هذا دليلٌ على أنه كَلَّمَا
طَالَ بِالْإِنْسَانِ الْعُمُرُ: كَانَ أَوْلَى
بِالتَّذَكُّرِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَدْرِي مَتَى
يَمُوتُ؟! فَقَدْ يَمُوتُ فِي شَبَابِهِ،
وَقَدْ يُؤَخَّرُ مَوْتُهُ، لَكِنْ مَنْ تَقَدَّمَ

بِهِ السِّنُّ؛ فَهُوَ إِلَى الْمَوْتِ
أَقْرَبُ^٦.

وَمِنْ أَنْوَاعِ النَّذِيرِ: بُلُوغُ سِنِّ
الْأَرْبَعِينَ! فَهُوَ تَمَامُ الْعُمُرِ؛

^٦ شرح رياض الصالحين (2/139). باختصار

^٧ وَمَنْ بَلَغَ الْأَرْبَعِينَ؛ فَقَدْ أَنْ لَّهُ أَنْ يَعْلَمَ مِقْدَارَ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَعَلَى وَالِدَيْهِ،
وَيَشْكُرَهَا؛ قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ﴿حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ

أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ﴾. انظر: تفسير القرطبي (7/276).

* قال الإمام مالك: (أَدْرَكْتُ أَهْلَ الْعِلْمِ إِذَا آتَتْ عَلَيْهِمْ أَرْبَعُونَ سَنَةً: اعْتَزَلُوا النَّاسَ،

وَاشْتَغَلُوا بِالْقِيَامَةِ؛ حَتَّى يَأْتِيَهُمُ الْمَوْتُ!). تفسير القرطبي (14/353). باختصار.

* وقال مسروق: (إِذَا بَلَغَ أَحَدُكُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً؛ فَلْيَأْخُذْ حِذْرَهُ مِنَ اللَّهِ ﷻ). الزهد، الإمام

أحمد (283).

وَلَا يَزَالُ الْإِنْسَانُ بَعْدَهُ فِي

نُقْصَانٍ وَإِدْبَارٍ، وَنُزُولٍ

وَأُنْحِدَارٍ! ^٥ قَالَ ابْنُ الْجَوْزِيِّ:

(فَمَنْ بَلَغَ الْأَرْبَعِينَ: انْتَهَى

تَمَامُهُ، وَقَضَى مَنَاسِكَ الْأَجَلِ،

وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا الْإِنْحِدَارُ إِلَى

الْوَطَنِ! فَيَنْبَغِي لَهُ عِنْدَ تَمَامِ

^٥ انظر: نوادر الأصول، الحكيم الترمذي (2 / 156).

الأربعين: أَنْ يَجْعَلَ جُلَّ هِمَّتِهِ:

التزوّد للآخرة، ويأخذ في

الإستعداد للرحيل) ⁹.

وجعل الله سنَّ السنين: غاية

الإعدادِ والإندار؛ قال تعالى:

⁹ صيد الخاطر (278). بتصرف

﴿أَوْلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ﴾

﴿مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: (معناه:

أَوْلَمْ نُعَمِّرْكُمْ سِتِّينَ سَنَةً؟!)¹⁰.

يقول صلى الله عليه وسلم: (أَعْذَرَ اللهُ إِلَى امْرِئٍ

أَخَّرَ أَجَلَهُ؛ حَتَّى بَلَغَهُ سِتِّينَ

¹⁰ رياض الصالحين، النووي (57).

سَنَةً ¹¹. قال القرطبي: (مَنْ

عَمَّرَهُ اللهُ سِتِّينَ سَنَةً: لَمْ يَبْقَ لَهُ

عُذْرٌ يَتَمَسَّكُ بِهِ؛ لِأَنَّ السِّتِينَ:

مُعْتَرَكُ الْعِبَادِ، وَهُوَ سِنٌ

الِاسْتِسْلَامِ لِلَّهِ، وَتَرْقُبٌ

لِقَائِهِ) ¹².

¹¹ رواه البخاري (6419).

¹² تفسير القرطبي (7/276). بتصرف

وَمَا بَعْدَ السِّتِّينَ : هُوَ مُعْتَرِكٌ

الْمَنَآيَا ! قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا

بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى السَّبْعِينَ ؛

وَأَقَلُّهُمْ مَنْ يَجُوزُ ذَلِكَ) ¹³.

* قال ابنُ بَطَّالٍ: (إنما كانتِ السِّتُونَ حَدًّا لهذا؛ لأنها سنُّ الإنابة والخشوع، وترقُب
المنية، فينبغي له الإقبال على الآخرة بالكُلِّيَّة؛ لاستِحَالَةِ أن يرجع إلى الحالة الأولى
من النشاط والقوة). فتح الباري، ابن حجر (240 / 11). باختصار

¹³ رواه الترمذي (3550)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (1073).

يقولُ ابنُ الجوزي: (فإذا بلغ
الستين؛ فقد أَعذرَ اللهُ إليه في
الأجلِ: فليقبلِ بِكُلِّيتهِ على جمعِ
زادِهِ، وتَهَيَّءِ آلاَتِ السَّفَرِ،
ولْيَعْتَقِدْ أَنَّ كُلَّ يَوْمٍ يَحْيَا فِيهِ
غَنِيمَةً! وكُلِّمَا عَلَتْ سِنُهُ،
فَيَنْبَغِي أَنْ يَزِيدَ اجْتِهَادَهُ)¹⁴.

¹⁴ صيد الخاطر (278). بتصرف

وَبَيَاضُ الشَّعْرِ بَعْدَ سَوَادِهِ : نَذِيرٌ

مِنَ اللَّهِ لِعِبَادِهِ ! فَهُوَ بَدَايَةٌ

النِّهَايَةِ ، وَإِشَارَةٌ تَحْذِيرٌ ،

بِاقْتِرَابِ مَوْعِدِ الرَّحِيلِ !

قال مجاهد : ﴿ **وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ** ﴾ ؛

قال ابن عباس رضي الله عنه وغيره :

(هُوَ الشَّيْبُ ، مَعْنَاهُ :

أَوْلَمْ نَعْمَرَكُم حَتَّى سَبَّيْتُمْ!
وَيُقَالُ: الشَّيْبُ نَذِيرُ الْمَوْتِ،
وَمَا مِنْ شَعْرَةٍ تَبْيَضُّ إِلَّا قَالَتْ
لِأُخْتِهَا: اسْتَعِدِّي فَقَدْ قَرُبَ
الْمَوْتُ!)¹⁵.

¹⁵ تفسير البغوي (425 / 6)، زاد المسير، ابن الجوزي (3 / 514)، تفسير القرطبي

(276 / 7) (14 / 353). بتصرف

* قال بعضهم: فَوَا أَسْفَى ذَهَبَ الشَّبَابُ وَحَلَّ بِي * نَذِيرٌ أَنِّي سَوْفَ أَذْهَبُ

* وأنشد بعضهم: رَأَيْتُ الشَّيْبَ مِنْ نُدْرِ الْمُنَايَا * لِصَاحِبِهِ وَحَسْبُكَ مِنْ نَذِيرِ

انظر: غذاء الألباب، السفاريني (1 / 425).

والأمراض والأسقام: نذير

الموت: أي كأنها تُشعرُ

بِقُدُومِهِ، وتُنذِرُ بِمَجِيئِهِ!

قال العلماء: (الأمراضُ كُلُّهَا:

مُقَدِّمَاتٌ لِلْمَوْتِ، وَمُنذِرَاتٌ

بِهِ؛ وَإِنْ أَفْضَتْ إِلَى سَلَامَةٍ:

جَعَلَهَا اللَّهُ مُذَكَّرَةً لَهُ¹⁶.

وَالْعَقْلُ الصَّحِيحُ: نَذِيرٌ

لِصَاحِبِهِ. وَمِنْ ضَعْفِ الْعَقْلِ

وَالْيَقِينِ: الْإِعْرَاضُ عَنْ

مَوَاعِظِ الْمُنذِرِينَ، وَالْغَفْلَةُ عَنْ

¹⁶ التيسير بشرح الجامع الصغير، المناوي (1/ 508)، فيض القدير، المناوي

(3/ 420). بتصرف

يَوْمِ الدِّينِ! ¹⁷ قَالَ تَعَالَى:

﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ

قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ

لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ مِنْ
كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ

¹⁷ قَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

الخطبة الثانية

الحمدُ لله على إحسانه،

والشُّكرُ له على توفيقه

وامتنانه، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا

اللهُ، وأنَّ مُحَمَّدًا عبدهُ ورسوله.

أما بعدُ: فإنَّ القلبَ الحيَّ،

والعقلَ الذكيَّ: هو الذي

يَسْتَجِيبُ لِلآيَاتِ وَالنُّذُرِ؛ كَمَا

قال جَلَّالَهُ - في وَصْفِ الْقُرْآنِ -:

﴿لِيُنذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا﴾.

قال الضَّحَّاكُ: أَي (مَنْ كَانَ

عَاقِلًا)¹⁸. وقال السِّعْدِيُّ:

(الْقَلْبُ الْحَيُّ: هُوَ الَّذِي يَكُونُ

الْقُرْآنُ لِقَلْبِهِ بِمَنْزِلَةِ الْمَطَرِ

¹⁸ تفسير الطبري (481/19).

لِلأَرْضِ الطَّيِّبَةِ؛ ثُمَّ قَالَ اللَّهُ:

﴿وَيَحِقُّ الْقَوْلُ عَلَيَّ﴾

الْكَافِرِينَ؛ ﴿لِأَنَّهُمْ قَامَتْ

عَلَيْهِمُ الْحُجَّةُ بِالْقُرْآنِ؛ فَلَمْ يَبْقَ

لَهُمْ عُدْرٌ) ¹⁹.

¹⁹ تفسير السعدي (698). بتصرف

وَمِنْ أَنْوَاعِ الْآيَاتِ وَالنُّذُرِ: تَقَلُّبُ

أَحْوَالِ الدُّنْيَا، وَعَدَمُ

اسْتِقْرَارِهَا! قَالَ تَعَالَى: ﴿يَا

قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ

وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ .

قَالَ ابْنُ رَجَبٍ: (فَمَا عَيْتِ

الدُّنْيَا بِأَبْلَغٍ مِنْ فَنَائِهَا، وَتَقَلُّبِ

أَحْوَاهَا؛ وَهُوَ أَدَلُّ دَلِيلٍ عَلَى

زَوَاهَا: فَتَبَدَّلُ صِحَّتَهَا

بِالسَّقَمِ، وَوَجُودُهَا بِالْعَدَمِ،

وَشَبِيبَتُهَا بِالْهَرَمِ؛ وَحَيَاتُهَا

بِالْمَوْتِ، وَاجْتِمَاعُهَا بِفُرْقَةٍ

الْأَحْبَابِ؛ وَكُلُّ مَا فَوْقَ

الْتُّرَابِ تُّرَابٌ!²⁰.

²⁰ لطائف المعارف (28). باختصار



* **اللَّهُمَّ** أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَأَذِلَّ

الشُّرَكَ وَالْمُشْرِكِينَ، وَارْضَ **اللَّهُمَّ** عَنِ

الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ،

وَعُثْمَانَ، وَعَلِيٍّ؛ وَعَنِ الصَّحَابَةِ

والتابعين، وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ

الدِّينِ.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ الْمَهْمُومِينَ، وَنَفْسَ

كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ، وَاقْضِ الدَّيْنَ عَنِ

الْمَدِينِينَ، وَاشْفِ مَرَضَى الْمُسْلِمِينَ.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أئِمَّتَنَا

وَوُلاةَ أُمُورِنَا، وَوَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ

عَهْدِهِ) لِمَا نُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتَيْهَا

لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى.

* **اللَّهُمَّ** أَنْتَ اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ

الْغَنِيُّ وَنَحْنُ الْفُقَرَاءُ؛ أَنْزِلْ عَلَيْنَا الْغَيْثَ،

وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ.

* **اللَّهُمَّ** إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ إِنَّكَ كُنْتَ غَفَّارًا؛

فَأَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا.

* **عِبَادَ اللَّهِ** : ﴿ **إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ**

وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ

الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ

تَذَكَّرُونَ .

* **فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ**، **وَاشْكُرُوا لَهُ عَلَىٰ**

نِعْمِهِ يَزِدْكُمْ ﴿ **وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ** وَاللَّهُ يَعْلَمُ

مَا تَصْنَعُونَ .



